الشيخ هاني حلمي

حفظه الله

ثورة رمضان

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم



الحمد لله وكفى وصلَّ الله وسلم وبارك على النبي المصطفى وآله المستكملين الشرفَ،

ثم أما بعد،

فأسأل الله تبارك وتعالى أن يأخذ بأيدينا ونواصينا إليه أخذ الكرام عليه، اللهم ارزقنا الصدق والإخلاص في القول والعمل، اللهم اجعل عملنا كله صالحًا ولوجهك خالصًا، ولا تجعل فيه لأحدٍ غيرك شيئًا، ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدًا.

وقف يسأل ..

هل يعجبك حالنا من السنة الماضية؟!!

طوال الوقت نقول نفس الكلام .. ويمر علينا نفس الموسم .. ونكون بنفس الانطباعات ولا يتغير شيء!!

قلت له في هذا الزمن .. هذا الوقت بالذات .. وهذه السنة بالذات ماذا ينقصك؟!

هل المشكلة.. مشكلة عوامل خارجية أم هي مشكلة

{...قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ...} [آل عمران: 165]

بطبيعة الحال نحن عادةً نستطيع أن نصنف الناس إلى أربعة أقسام نخاطبهم جميعًا بدرسنا هذه المرة وكيف يكون رمضان هذه السنة هو رمضان الثورة بحق

نحن لدينا نموذج سنة أولى إلتزام

وهذا هو من لديه الطاقة ..ولديه الإقبال .. ولديه الاستعداد .. وهذا يمكن أكثر واحد إن شاء الله نأمل أن يكون صاحب أكبر إنجازات في رمضان لهذه السنة،

الصنف الثاني

الذي مر عليه سنة أو سنتين أو ثلاثة الوصية له "أثبُت أحُد" الثبات للاستمرار,

الصنف الثالث

من مر عليه كثير من الوقت..ومن مر عليه كثير من الوقت تكون دائمًا مشكلته الفتور .. ومشكلته أنه يسمعك بقناعات سلبية.. (ماذا؟.. أوووووه ..هذا الكلام قد سمعته آلاف المرات ..لن أقول مئات المرات ..يوووه) سمعته كل مرة.. ليس هناك جديد .. ماذا ستقولون؟

هل ستخترعون قرآن جديد؟!! هل ستخترعون سُنة جديدة؟!!! هو نفس الكلام صلِّ ..وصُم .. وفطِّر صائمين .. وفي العشر الأواخر ركز أكثر .. خلاص الموضوع .. هذا هو رمضان .. ما المشكلة؟ فلديه هذه الانطباعات، وهذا أقول له يجب أن تولد من جديد.. أنت تحتاج أن تولد من جديد..

فأنت Format أنا لا أريدك أن تعمل Delete أنا أريدك أن تعمل Format لأنك تحتاج تحتاج لصياغة من جديد،

لدينا الصنف الرابع

من هو غير مركز... بعيد ..من يكون رمضان بالنسبه له شيء جيد ولكن ليس هو من يحتاج منه وقفة .. ويحتاج منه استعدادات و.. و.. و.. وهذا أنا أقول له جرَّب تقرَّب .. تعالى وانظر .. اجعلها بنفسية مختلفة وهيا نفكر أن "يكون رمضان النقلة"

وهيا بنا نجرب سويًا على مدى الثلاثين يوم القادمين أن تكون أنت شيء مختلف، هيا بنا .. أنا أسميت المحاضرة "رمضان الثورة" .. وهيا من البداية نهتف الشعب يريد اسقاط النظام.. ولكن سنغيرها قليلاً..

" سنجعلها الله يريد اسقاط النظام"

ولكن النظام غير النظام، النظام هو نظام حياتك .. أنا أحتاج أن تفهم أنت هذا المعنى عن ربنا سبحانه وتعالى .. آلله يريد ذلك ؟.. نعم

{وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ...} [النساء: 27]

" فالله يريد اسقاط النظام "

اسقاط النظام الذي كنت عليه .. اسقاط النظام الذي ألفته .. الذي اعتدت عليه .. نحن نحتاج أن نُسقط هذا النظام .. هذه السنة كما نقول هي سنة الثورة، وسنة الثورة تعني أنك تتكلم في تحديات .. تتكلم في همم .. تتكلم في شعلة حماس لكي تتغير .. وأنا أريدك أن تُركز معي من خلال الخمس محاور هذه .

فيما سيكون التغير؟

ثورة قلب

أول شيء أريد أن نصنع ثورة قلب .. ثورة قلب .. لماذا بدأت بالقلب؟"

" قال الحارث المحاسبي من اجتهد في باطنه – في قلبه- ورثه الله حُسن معاملة ظاهره،"

فلو بدأت من الداخل سيكون الخارج جيد، فأنت من الممكن أن تبدأ بالعكس، ودائمًا ما نفعل بالعكس، شكلك من الخارج جيد ولكن من الداخل هناك مشاكل، فدائمًا تكون النتائج بعد قليل سلبية، إنما هو يقول لك.. اعمل على الداخل قليلاً .. فسيحدث أنك ستصبح أفضل من الخارج .. ومن حسَّن معاملته في ظاهره مع جهد باطنه ورَّثه الله الهداية

وتأول قول الله عزَّ وجلَّ

{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ} [العنكبوت: 69]

انظروا هذه القصه لتنتبهوا.. لأن أول شيء أنا أريد ثورة .. فأنت تتحدث في تغيرات.. أنا لا أريد رمضان الروتين.. السنة الماضية قلنا "رمضان ريست هاوس" ..لا نريد ذلك.. نحن نريد معاني جديدة، فأنت تتكلم في ثورة.. في تصورات.. ومفاهيم، وهذا أهم شيء حتى لا تكون تقليدي.. وحتى لا تكون روتيني .. لكي تكون بحق بنفسية الثائر وليس بنفسية الحائر، أنا أريدك بنفسية الثائر..كيف؟ أول شيء أنا يجب أن أفكر بشكل صحيح..

فأول شيء أفكر فيه اشتغل على قلبي صح.. ماذا يعني عدد الختمات هذا؟.. إصلاح الظاهر أو آية تدخل قلبي

{نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ} [الشعراء: 193]

{عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ} [الشعراء: 194]

، أيهما؟ هذا هو ..أنا أريدك أن تفكر بشكل صحيح.. لتأتي بأثر صح، انتبهوا لهذا المثال..

الحديث رواه مسلم

" النبي ﷺ ضيَّف كافرًا فأمر له النبي ﷺ بشاة فحُلبت له . فشرب حلابها . ثم أخرى فشربه . ثم أخرى فشربه . – هل أنت منتبه النبي ﷺ ماذا يقدم له كوب لبن .. يشربه الرجل ثم يحضروا له مرة أخرى يشربها ..ثم يحضروا له ثالثًا فيشربها- حتى شرب حلاب سبع شياه - ليس كوب واحد ولكن سبع شياه حُلبت لهذا الرجل -. ثم أنه أصبح.. فأسلم – السبع شياه عملت مفعول استيقيظ في الصباح فأسلم -. فأمر له النبي ﷺ بأن تُحلب له شاه فشرب منها فلم يستتمها – في المرة الأولى كان يشرب .. يشرب .. يشرب.. أنهى سبع أما في الثانية ماذا فعل؟ شرب واحدة فلم يكملها-".

فقال النبي ﷺ "المؤمن يشرب في معي واحد . والكافر يشرب في سبعة أمعاء"

الحديث في الدرر السنية:

"أن رسول ﷺ ضافه ضيف ، وهو كافر ، فأمر له رسول الله ﷺ بشاة فحلبت . فشرب حلابها . ثم أخرى فشربه ثم أخرى فشربه . حتى شرب حلاب سبع شياه . ثم أنه أصبح فأسلم . فأمر له رسول الله ﷺ بشاة فشرب حلابها ثم أمر بأخرى فلم يستتمها فقال رسول الله ﷺ (المؤمن يشرب في معي واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء) "

[الراوي: أبو هريرة المحدث: مسلم - المصدر: صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: 2063 خلاصة حكم المحدث: صحيح]

ما علاقة هذا بالقلب؟! هذا هو الذي تغير.. هل تغيرت بطن الرجل ؟! هل تغير نهمه؟! ما الذي تغير فيه.. في أربعة وعشرين ساعة؟ قلبه تغير .. قلبه كان على الكفر وصار على الإيمان.. ماذا فعل؟ أحدث تغيير في الجوارح.. أحدث تغيير أنه أصبح يكفي هذا

والحمد لله.. أصبح قنوع لم يعد يريد الكثير ولم يعد لديه هذا النهم.. هذا هو ..هذه هي الثورة المطلوبة.. ثورة في القلب.. تغيير داخلي..

ما القلب الذي نريد؟؟؟؟

هل تعرفون قصة الطبيب الذي تفقد أحد المرضى فكان طريح الفراش.. لا يدري أحدٌ سبب مرضه فجلس الرجل يتكلم معه فتناول الطبيب يد المريض ليقيس النبض وأخذ يسأله – يتحدث معه وهو يقيس له النبض- فبدأ يتكلم عن بعض الناس ونبضه طبيعي للغاية.. فلما جاءت سيرة بعض جيرانه أخذ النبض يُسرع جدًا ..فلما سأل عن جار بعينه زاد النبض جدًا.. القصة في النهاية أنه يُحب ابنت الجيران، فكلما يتحدث معه الطبيب في شيء .. في ما هي أخبار الناس وكذا.. وعندما جاءت سيرة هذا الجار – عندما اقترب من الحبيب - فبدأ قلبه يهتز جدًا.. حتى إذا سأل عن أبناء هذا الجار اضطربت أوصال المريض وازداد النبض علوًا.. فلما ذكر له أن له ابنه حسناء حين ذلك أتته رعشه.. فحينها قال الطبيب إن هذا ليس بمريض..

إن هذا رجلٌ عاشق،

ما الموضوع؟ هل هناك أحد إذا ذكر الله وجِل قلبه هكذا.. أليست هذه صفة المؤمنين

{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ...} [الأنفال: 2]

فإذا ذُكر رمضان.. الذي هو العتق من النيران.. الذي هو المغفرة.. الذي هو أنك من الممكن أن تكون من الصديقين والشهداء،

" جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ﷺ أرأيت إن شهدت أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وصليت الصلواة الخمس وأديت الزكاة وصمت رمضان وقمته فممن أنا ؟ قال : من الصديقين والشهداء."

[الراوي: عمرو بن مرة الجهني المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الترغيب - الصفحة أو الرقم: 361 خلاصة حكم المحدث: صحيح]

أي ستكون المنزلة عاليه جدًا.. أن تكون صاحب كرامة عند الله ..أليس

{...إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ...} [الحجرات: 13]

{...كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [البقرة: 183]

فعندما تأتي سيرة رمضان أصبح القلب "هكذا" وهي لقطة

{...وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى} [طه: 84]

هذه لقطة الشوق في القرآن.. إذا أردت أن ترى تجسيد معنى الشوق

. تجده من قلب موسى عليه السلام وهو يقول

{...هُمْ أُولَاء عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى} [طه: 84]

فهي نفس النفسية، هل في قلوبنا هذا الشوق لربنا؟.. هل في قلوبنا هذا الشوق للجنة؟.. هل قلوبنا فيها هذا الشوق لرفقة النبي محمد وهي ثمرات ممكن أن أحصلها من رمضان ؟.. هذا هو القلب الذي نبحث عنه،

عبد الله ابن محمد كان رجلاً عابدًا..

فسمع إحدى النساء المتعبدات تبكي والدموع على خدها وتقول والله لقد سئمت من الحياة حتى لو وجدت الموت يُباع لاشتريته شوقا إلى الله وحُبًا للقائه

"من أحب لقاء الله ، أحب الله لقاءه . ومن كره لقاء الله ، كره الله لقاءه."

[الراوي: عبادة بن الصامت المحدث: مسلم - المصدر: صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: 2683 خلاصة حكم المحدث: صحيح]

إنما أين النهي؟

النهي في" لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به ، فإن كان لا بد متمنيا للموت فليقل : اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرًا لي ، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرًا لي."

[الراوي: أنس بن مالك المحدث: البخاري - المصدر: صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: 6351

خلاصة حكم المحدث: صحيح]

إنما هذا ليس داخل النهي، بل هي متشوقة ..ياليت.. خلاص يكفي هذا..

وهي لقطة النبي ﷺ وهو يقول بل الرفيق الأعلى.. بل الرفيق الأعلى.. يكفي هكذا خلاص

"وعاد رسول الله ﷺ من المسجد فاضطجع في حجري . ودخل علينا رجل من آل أبي بكر في يده سواك أخضر ، فنظر رسول الله ﷺ إلى يده نظرا عرفت منه أنه يريده .

فأخذته فألنته له ثم أعطيته إياه . فاستن به كأشد ما رأيته يستن بسواك قبله ، ثم وضعه ووجدت رسول الله ﷺ يثقل في حجري . فذهبت أنظر في وجهه . فإذا نظره قد شخص وهو يقول : بل الرفيق الأعلى من الجنة ! قلت : خيرت فاخترت والذي بعثك بالحق . . وقبض رسول الله. ﷺ

[الراوي: عائشة المحدث: الألباني - المصدر: فقه السيرة - الصفحة أو الرقم: 470 خلاصة حكم المحدث: صحيح]

فقلت لها فعلى ثقةٍ أنتِ من عملك ..هل انتبهت؟ الذي هو أنا أريد أن أموت.. هل عملت العمل الذي تقابل به الله؟ على ثقةٍ أنتِ من عملك، قالت لا ولكن لحبي إياه وحسن ظني به..

أفتراه يُعذبني وأنا أحبه؟..

هذا هو القلب، "أفتراه يُعذبني وأنا أُحبه؟".. قلب مُحب .. قلب مُشتاق، هذا هو القلب الثائر الذي نريده.. يثور على الدنيا التي مُتمسكة هذا القلب..

والله القلب مسجون {بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ...} [البقرة: 81]

أين سُجِنَ؟

مسجون في الدنيا التي مُتمسِكة فيها قليلاً.. في الخواطر التي تفكرفيها طوال الوقت.. فيما تسرح؟ هذا الذي تسرح فيه الآن هذا هو سجنك.. الذي يخطر ببالك ويجعلك تشرد قليلاً.. هذه هي مشكلتك، أن قلبك تائه.. زائغ، ونحن نريد قلب ثائر على القيود .

كأن هذا القلب أنت مركب له كلبشات اسمها الدنيا .. اسمها حب المرأة .. اسمها حب المال.. اسمها البرستيج.. اسمها أنا.. اسمها أشياء كثيرة جدًا مكلبشاك.. فأنت تُريد أن تفك هذه القيود.. تصبح ثائر..

هذا هو رمضان الثورة.. وهذه هي ثورة قلب

لما سافر موسى مع الخضر وجد في طريقه مس الجوع والنَصَب في الطريق لأنه يريد أن يصل للخضر.. ويعرف يوصل كذا ماذا قال {...لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً} [الكهف: 62] ، فلما واعده ربه ثلاثين ليلة وأتمها بعشر.. فلم يأكل فيها .. لم يجد مس الجوع ولا النَصَب لأنه سافر إلى ربه

وهكذا سفر القلوب.. وهو في السفر الآخر لا يعرف هل سيقابل الخضر و..و ، عندما سافر لمخلوق على أنه يؤدي تكليف شرعي مأمور به من قِبل ربنا سبحانه وتعالى لكن طالما هكذا الموضوع اختلف،

قال {...لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً} [الكهف: 62]

عندما ذهب أربعين ليلة يُناجي ربنا سبحانه وتعالى ما وجد مسًا .. لم يقل تعبت على أنهم أربعين ليلة، هذا هو القلب الثائر الذي نبحث عنه.

إذًا ماذا أفعل لأدخل اليوم رمضان بقلب جديد ماذا أفعل؟ إبدأ بمعرفة قلبك..

من أي القلوب قلبك؟

عندك شيء من أربعة.. *صنِّف قلبك..*

القلب الأول

- كلام ابن القيم في إغاثة اللهفان – "صح عن حُذيفة ابن اليمان قال : القلوب أربعة قلبٌ أجرد فيه سراج يُزهر ؛ فذلك قلب المؤمن – قلب مُنير- قلب بداخله مصباح نور..يشع

وقلب أغلف

– قلب لا تراه .. عليه "سولوفان" فلا تعرف هل هذا قلب أم هو من البلاستيك.. ما هذا ؟ عليه غُلاف.. لا يُرى-؛فذلك قلب الكافر، و قلب منكوس - معوج -؛

وذلك قلب المنافق

، لا يعرف معروفًا ولا يُنكر منكرًا، وهذا الذي عَرف - هذا نوع من أنواع النفاق- عرف ثم أنكر وأبصر ثُم عمي، عرف ولم يُبالي.. ورأى وكأنه لم يرى

و قلب تمده مادتان:

-قلبه في جزئين - مادة إيمان ومادة نفاق ؛ فهو لأغلبهما – بعض الوقت تجده مؤمن وكلامه دروس، وبعض الوقت يكون من الفلول.. يتكلم في مكان آخر تمامًا.. هو هكذا بالضبط – ففيه مادة إيمان وفيه مادة نفاق

إذًا أنت من أي هذه القلوب .. ؟؟؟؟!!!!!!

أقول لك فأنا لا أعرف احتمال أكون أي واحد من هؤلاء، انظر قلبك قاسي.. إذًا علامته واحدة من ثلاثة.. إذا رأيت القلب- كل هذا كلام ابن القيم في الفوائد –

1- لو رأيت القلب ترحل عنه حب الله والاستعداد للقائه وحلَّ فيه حب المخلوق..

فاعلم أن هذا القلب قد خُسف- ماذا يعني ؟ قل لي بالله عليك عندما تسرح قليلاً وفي لحظة جيدة هل قلبك يتمنى الجار قبل الدار

{...رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ...} [التحريم: 11]

التي هي مشتاق لك يا رب .. التي هي أوَه بتاعة سيدنا إبراهيم

{...إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ} [التوبة: 114]

هذا هو أن تشعر أن قلبك فيه إنجذاب .. هناك مغناطيس يشدك للسماء.. أم أن قلبك طول الوقت في الدنيا بكل ما تعنيه كلمة الدنيا؛ قال لك لو وجدت قلبك في هذه المنطقة اعرف أن هذه من علامات القلب القاسي.

2- متى اجحطت عينك من البكاء.. آخر مرة بكيت فيها من خشية الله.. مش بكيت فيها من أجل فراق الحبيب.. أو لأنك تذكرت الحاجة الله يرحمها.. ولا هو هكذا.. أو واحد كان يبكي فبكيت لبكائه.. لا..لا.. بكيت فعلاً من خشية الله.. الباعث لك أن قلبك حنَّ.. وقلبك وجِل .. وقلبك اضطرب هيبة لله سبحانه وتعالى. قال لو لم تجد ذلك.

اعلم أن هذا من علامات قسوة القلب.

3- قال متى رأيت نفسك تهرب من الأُنس وتحب الاجتماع بالناس – الإنسان اجتماعي بالفكرة .. ليست مشكلة ولكن هناك لحظة التي تقول فيها أنا لا أريد إلا أنا وربنا فقط.. الذي هو فعلاً أنا الآن أتمنى أنا لا أُريد أي أحد.. أتمنى أن تذهب زوجتي عند أهلها اليوم.. وأتمنى أن يحدث كذا ..أتمنى أن أجلس وحدي لأخلو بالله ليس لأخلو بالمعاصي، الذي يكون لحظة أنس مع الله.

قال لك لو لديك شيء من هذه الثلاثة فلتعرف أن هذه من علامات قسوة القلب، أن تُحب اجتماع الناس .. أنك لا تجد بكاء من خشية الله.. أن الدنيا تشغلك ولا توجد روحانيات .. ماديات ..طوال الوقت مادة .. مادة،

فهذه من علامات قسوة القلب

ماذا نفعل .. ماذا نفعل؟

نحن نريد أن نثور على هذا القلب

قال لك أول شيء أدِّب قلبك فبعد أن قلنا صنف قلبك وعلمنا علامات القلب القاسي قال لك أول شيء أدَّب قلبك.. ما المقصود بأدب قلبك؟

الإمام أحمد **سأله أحد الناس شيبان الراعي وكان رجلاً أميًا ما تقول فيمن نسي صلاة من خمس صلوات في اليوم والليلة أليس في الحديث"من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها فإن ذلك وقتها."**

[الراوي: - المحدث: ابن تيمية - المصدر: مجموع الفتاوى - الصفحة أو الرقم: 90/23

خلاصة حكم المحدث: صحيح]

فيقول له ما رأيك في رجل نسي أن يصلي صلاة ولا يدري أي صلاة نسيها ما حكمة؟ يسأل الإمام أحمد.. ماذا يصليها .. هو لا يتذكر هي كانت مغرب أم عشاء أم كانت فجر أم ماذا؟ ماذا سيصليها ؟ ما الواجب عليه؟ فقال شيبان – هذا الراعي- قال يا أحمد هذا قلبٌ غفل عن الله فالواجب أن يُأدَّب،

قال القصة ليس في الفقه الآن يصلي أي صلاة التي عليه.. هذا الرجل أصلاً يحتاج أن يأتي نعمل له format خلاص هذا لابد أن (يُنظف مرة أخرى)
هذا يحتاج أن يُأدَّب قلبه حتى لا يغفل عن مولاه فلما سمع الإمام أحمد إجابته غُشي عليه لأنه الذي خطر بباله بالتأكيد أنه يصليهم كلهم أم ماذا يفعل ؟.. التفكير الفقهي

، إذًا أول شيء أدِّب قلبك.

وإبعث في قلبك الحياة.. كيف؟

سليمان الخواص **كان يقول الذكر للقلب بمنزلة الغذاء للجسد.. فكما لا يجد الجسد لذة الطعام مع السقم فكذلك القلب لا يجد حلاوة الذكر مع حب الدنيا،**

إذًا أول شيء أنا أريد أن يحيا قلبي .. نريد ذكر ولكن ليس أي ذكر .. نريد ذكر يُطهر .. ذكر يزيل الغفلة {وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ}

[الأعراف: 205]

أنا دائمًا أقول جُرعة من خمسة أشياء، علاج الغفلة هذه الجرعة.. احفظها جيدًا .. تكون في نفسك ...أنا أريدك من الآن تشحن قلبك.. كيف يكون شحن القلب؟..

كيف يكون بعث القلب..؟

كيف ستكون ثورة القلب على القيود – بالذكر .. !

أيٌّ ذكر ؟

الذكر الذي يجمع ذكر اللسان مع ذكر القلب.. كيف احضر قلبي؟

بأن تذكر {...فِي نَفْسِكَ...} .

أنك تدخل الكلمة استغفر الله.. دخلت؟ لا لم تدخل.. مرة أخرى استغفر الله .. مرة أخرى.. ثالث .. عاشر .. هكذا.. إلى أن تشعر أنه هو ذاك الذي يكون فيه نوع من المناجاه أثناء الذكر

{...فِي نَفْسِكَ...}

{...تَضَرُّعاً...} دائمًا أشرح تضرعًا هذه بكلمة واحدة ابنك اتصلوا به أو أخوك أو أي أحد من معارفك.. اتصلوا عليك وأنت في الشغل وقالوا لك سقط من الدور الفلاني وسيتم نقله إلى المستشفى وأنت في الطريق ماذا ستقول ياااارب هذه هي تضرعًا، إنما الدعاء اللهم بلغنا رمضان.. آمين.. هذا دعاء فهمتم الفرق، الآخر يكون بحرقة قلب.. {...تَضَرُّعاً...}.. الذي هو استغفر الله .. استغفر الله .. استغفر الله قلبك محروق .. وليس القلب البارد الذي هو استغفر الله .. استغفر الله .. استغفر الله.. فهمت؟

فنحن نحتاج تضرعًا، وقال لك وأنت تفعل ذلك يكون هناك سياط.. سوط في ظهرك {...وَخِيفَةً...} لو تهت .. لو ضاع منك رمضان..

"بَعُدَ من أدرك رمضان فلم يغفر له" .

"احضروا المنبر . فحضرنا ، فلما ارتقى درجة قال : آمين فلما ارتقى الدرجة الثانية قال : " آمين " . فلما ارتقى الدرجة الثالثة قال : " آمين " . فلما نزل قلنا : يا رسول الله ! لقد سمعنا منك اليوم شيئا ما كنا نسمعه . قال : إن جبريل عرض لي فقال : بَعُدَ من أدرك رمضان فلم يغفر له . قلت : (آمين) ، فلما رقيت الثانية قال : بَعُدَ من ذكرت

عنده فلم يصل عليك . فقلت : (آمين) ، فلما رقيت الثالثة قال : بَعُدَ من أدرك أبويه الكبر عنده أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة . قلت : (آمين)."

[الراوي: كعب بن عجرة المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الترغيب - الصفحة أو الرقم: 995

خلاصة حكم المحدث: صحيح لغيره]

وقال في لفظ البزار " من أدرك رمضان فلم يغفر له فيه فمات دخل النار ""

أي إما صديقين وشهداء أو نار ؟ ما هذا ؟ دخل النار فأبعده الله وأسحقه..

فانتبه للمعنى {...وَخِيفَةً...}

قال {...وَدُونَ الْجَهْرِ...}

لا نريد.. الشعب يريد اسقاط النظام، لا ..لا ..

نحن لا نريدها استغفر الله .. الحمد لله ..لا إله إلا الله (بدون احساس) لا..لا،

{...وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ...}

قال لك وماذا؟ {...بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ...}

جرعة كل 12 ساعة .. جرعة كل 12 ساعة .. لم تأخذها لا تأتي بعد ذلك وتقول لي عندي آلام موضعية..

قلبك .. لا تأتي بعد ذلك مريض

، فإذًا ماذا قال لنا أن نفعل؟ قال نحن نحتاج ذكر بهذه المواصفات لماذا؟ لنقدم علاج شامل لهذا القلب ونضعه في العنايه المركزة.. ماذا أفعل لأضعه في العناية المركزة؟

***انظر لهذه الوصفة الدقيقة الرهيبة التي سيقولها ابن القيم..* اسمع ماذا يقول لك .**

رأت فأرة جملاً- هذه هي الوصفة!! انتظر قليلاً، فالفأرة والجمل قصة مهمة جدًا- رأت فأرًا جملاً فأعجبها، فجرت خطامه – أمسكته من الحبل- فتبعها، فلما وصلت إلى باب بيتها –. ستدخل الجمل إلى أين؟ في بيت الفأر!!-

فوقف الجمل فنادى بلسان الحال :

"إما أن تتخذي داراً تليق بمحبوبك أو محبوباً يليق بدارك"

انظر ماذا يقول ابن القيم معلقاً على هذا الموقف :

وهكذا أنت إما أن تُقبل على الله بقلب يليق بالله وإما أن تتخذ معبوداً يليق بقلبك ،

ستأخذ الفأر أم الجمل؟ هذا هو ..هل أنت قلبك قابل أن يوضع فيه حُب الله.. هل قلبك قابل أن توضع فيه معاني أسماء الله وصفاته؟ .. هل قلبك يصلُح؟.. إذًا لا بد أن يكون هذا القلب شيء آخر

حسنًا ماذا نفعل يابن القيم؟ قال :فتعاهد قلبك فإن رأيت الهوى- هذه الدنيا.. ماذا أفعل- قد أمال أحد الحِملين.. فاجعل في الجانب الآخر ذكر الجنة ليعتدل، قال لك ذكر الجنة والنار.

أول شيء أخرج الدنيا من قلبك بذكر الجنة والنار .. أنا دائمًا أتذكر هذا المشهد وأقوله كثيرجدًا في الدروس ولكنه مهم .. أننا عندما ذهبنا لمشرحة زينهم ونحن نُغسل حالات كرب فأذن للمغرب فخرجنا نصلي المغرب هذه الصلاة التي من الجائز أنها أفضل من صلاتي في الحرم.. لا تلتفت .. لا تفكر .. لا تسهو..

ماهذا ؟ لماذا ؟

(لأنني كنت أرى من قليل) فيأتي ويقول لك نحن ذاهبون .. ذاهب أين!! اسكت.. ألا ترى ..ستجد نفسك هكذا.. الشيطان لا يستطيع أن يقترب، خرجت الدنيا التي يسكن فيها .. أهلاً وسهلاً بيته .. قصره.. وأنت صنعت له بدل القصر الواحد الكثير ليسكن فيه.. إنما عندما دخل وجده خرب من قصورة.. ووجد تحصينات.. ووجد جنة الفردوس.. هو لا يستطيع أن يدخلها لأنها محرمة عليه هذا هو بالضبط ما نريده،

فقال لك أول شيء نريد جنة ونار هذه هي ..وماذا بعد؟

قال : فإن غلبك الهوى فاستعن بصاحب القلب –إذا لم تنفع فيكون ما كنت أقولها يااارب .. استعن .. أعني ولا تعن علي.. تأتي بعدها- فإن تأخرت الإجابه – ظللت تقول يارب .. يارب و تطرق الباب ولا ينفع فابعث رائد الانكسار ..احتاج لك يارب.. ليس لي سواك، انظروا كلمة جميلة جدًا عندما يقول الله

{أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ...} [النمل: 62] ،

وتجد في القرآن {...فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ...} [المائدة: 3]

هل تعرف ما معنى المخمصة؟ المجاعة، هذا هو المضطر.. هل وصل المعنى..هل تعرف معنى "في مجاعة" .. مجاعة مثل الصومال ..وسأموت .. قلبي يموت.. لقد ضعت .. أصبحت أقترف معاصي لم أكن أقترفها.. أنا أصبحت كذا .. أنا ضائع ..الحقني يارب.. هذه هي .. هذه هي المضطر .. وهذه هي الإنكسار..

التي تصرخ فيها .. أحتاجك يارب.. الحقني يارب .. ليس لي سواك يارب فقال: فابعث رائد الانكسار،

ثم ماذا قال؟ فإن الله عند المنكسرة قلوبهم.. فتضاعف ما أمكنك، فإن اللطف مع الضعف أكثر.. هل تتذكرون – الناس الذين كانوا معنا من قبل- عندما قلنا

{اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ} [الشورى: 19]

هل هذه تصح؟! يقول

{اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ...}

هذا كلام جميل {...يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ...}

وأرزاق وأشياء جميلة.. كيف تدخل قوي وعزيز.. كنا نتوقع وهو الغفور الرحيم،

قال لك لأن القوة تحتاج منك لضعف.. والعزة تقتضي منك ذل.. فكلما تكون ضعيف.. وذليل.. وغلبان.. ومفتقر.. وأبوء إليك بنعمتك علي وأبوء بذنبي.. القلب ينصلح، هل وصلت الفكرة؟.. كيف تسير المعادلة؟

قال لك أول شيء تعهَّد قلبك.. ماذا تفعل.. دخل الآخرة.. لم تأتِ معك.. استعن بالله سبحانه وتعالى دعاء بتضرع ومناجاة.. لم تأتِ معك الزم الباب.. لم تأتِ معك انكسر .. وافتقر .. وتضاعف ما استطعت ...يثور القلب.

هل أخذت وصفة الثورة على القلب؟ هذا أول ركن ..

ثورة على النفس

الركن الثاني ثورة على النفس.. ثورة على النفس .. ما هي ثورة على النفس التي نريدها ؟

الثائر على النفس هو الذي يصنع الفارق والإنجاز .. الثائر على نفسه .. أي إنسان مميز هو إنسان ثائر على نفسه.. متحدٍ لكل المغريات التي من حوله.. هو أيضًا كان يستطيع أن يشاهد كذا.. ويفعل كذا.. وتكون نتيجته مقبول وانتهى الأمر.. ولكنه آثر محبوب أعظم في قلبه.. أن يأخذ امتياز.. ويتفوق.. ويكون إنسان ناجح.. فسيضحي ببعض أشياء من مغريات أمامه.. هذا هو الثائر على النفس .. وهذا هو الذي يصنع الفارق .. وهذا هو الذي يصنع التميز .. سواء في الدنيا أو في الآخرة.. القصة كلها هكذا.. القصة كلها تريد أن تلخصها.. كلمة ..لا لنفسك.. كلما تزيد اللاآت..كلما يعلوا مستواك جدًا.. وتزيد درجتك جدًا عند الله.. اللاآت بتاعتك.. أن يأتي علي وقت.. أريد أن أقيم الليل .. فأقول أنا أريد أن أنام.. فأنام ، بينما آخر يقول..لا ..لاتفوت ليلة بدون أن أقيم الليل فيها، هو هذا .. وفي واحد.. هذا الكتاب يووووه رأسي به صداع..وآخر ..هذا كثير سنجلس ساعة نتكلم في الدين..هناك من هو هكذا وهناك آخر يناضل ويكابد .. أخذها بعزيمة وتحدي فالموضوع يختلف معه..

__هذه هي الثورة على النفس__.. نحن من وقت الثورة نتحدث في معادلة.. ولم يفهم الناس فقه هذه المعادلة بعد والتي هي

{...إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ...} [الرعد: 11] ،

لاحظوا لكي يحدث تغيير لابد أن نبدأ من النفس ولكن انتبه.. شيء عجيب جدًا هل كل فرد يصلح نفسه بمفرده.. قال لا.. ولكن في المنظومة، فأنا أصلحت نفسي وأصلحت البيت.. لا .. لايصح .. لابد أن أشبك يدي في يدك.

من أين أتي بها؟ من أحد

هل تعرفون كم كان الرماه؟.. عدد الرماه يقولون وصل إلى خمسين بعض الروايات.. كم عدد الذين خالفوا؟ أربعين.. هناك عشرة ثابتين .. ولكن تأثروا بهم (لكنهم أخذوا معهم) المعادلة تمشي هكذا سلبًا وإيجابًا،

بمعنى نحن نريد تغيير.. إذًا لابد أن نُغير أنفسنا ونُغير من حولنا.. ولا يصح أن يكون رمضان غير ذلك.. وهذا تغيير في المفاهيم.. كما قلنا سنبدأ بقلوبنا يا أخي أنت إلى الآن لم تذكر كم سنقرأ من القرآن.. سنختم كم خاتمه؟ هذه هي الأسئلة التي جئت من

أجل أن أعرف كم خاتمة سأختم؟.. سأُصلي خلف أي شيخ؟.. سأُصلي تهجد وقيام أم أجعله تهجد فقط؟.. ماذا سأفعل؟.. رمضان هذه السنة وقت طويل.. ماذا نفعل نفطر كم صائم؟..أعطونا هذه الأشياء .. هذا هو شغل رمضان، أنا أقول لك شغل رمضان ولكنك غير منتبه لأننا نقلب نظام رمضان الروتيني،

فنحن نريد ثورة على النفس.. ولكن ثورة على النفس في تصورات وأشياء.

أول شيء ارفع شعار "اصنع الفارق والإنجاز".. وارفع شعار "كنت وصرت"..

هذا هو موضوع الثورة على النفس " كنت وصرت" .. عمر كان من أعدى أعداء هذا الدين .. وصار هو أقوى شوكة في حلق أعداء الدين.. كان وصار، بلال من حياة الرق.. يرعى الغنم ليُؤذِّن آذان –

انظر من ماذا إلى ماذا - ويُسمع خشخشة قدميه وهو يمشي له صوت مميز.. النبي يسمع خشخشة قدميه في الجنة.. كان عبدًا وصار ماذا.. صار على منارة الإسلام.. كان وصار،

(أصحاب التاريخ) أتعرفون صقر قريش عبد الرحمن الداخل.. أتعرفون عبد الرحمن الداخل هذا في الأصل ماذا كان؟

قصته أنه ظل خمس سنوات هاربًا من العباسيين.. بقي مطارد وفقير ولكنه عملها ثورة، انتبه.. وقرر الذهاب لدخول الأندلس حاكمًا لها وليس هاربًا.. فجمع الأعوان.. وسافر وحيدًا في سفينه .. وبدأ في تأسيس الدولة.. ولم يكن عمره يتجاوز خمس وعشرون سنة.. فقضى على العصبيات القبلية.. جمع الناس وألَّف بينهم.. انتبهوا لأن هذه نفسية التحرير.. انظر ممكن واحد لا يُأبه له.. شاب facebook و twitter يكون ماذا؟ نعم في النهايه يجمع الناس.. ويضع في رؤسهم فكرة.. وفكرة ممتازة تجتمع عليها كل البشرية .. كل البلد .. كل الناس .. يبدءوا يجتمعوا عليها.. عمل هذا فلم يعد هناك عصبيات.. فأسس جيشًا قويًا.. وأسطولاً بحريًا عالي الجودة.. وشيد الحصون.. والقلاع.. والقناطرحتى أن أبا جعفر المنصور الذي هو خليفة العباسين في هذا الوقت، أشاد به وقال لك هذا الرجل رائع وقال عبد الرحمن ابن معاوية الذي عبر البحر.. وقطع القطر.. ودخل بلدًا أعجميًا.. ومصر الأمصار .. فقد فعل كل شيء.. كان مُطاردًا فصار حاكمًا، المسألة هكذا .. المسألة أن تُفكر بنفسية مختلفة.. نفسية ثائرة، انظر هذا المعنى في بيت مهم جدًا .. ماذا يقول الشاعر

ليس المهم أن تكون فى النور لترى بل أن يكون النــــور فيمـا ترى

هل وصلت؟ أن تعرف ماذا تريد أن تفعل .. وأن يكون لديك هدف تريده.. تعيش من أجله.. وأن تكون لديك هذه النفسية القوية أن تستطيع أن تتحدى وتتخطى الصعاب لتصل.. هذه هي الثورة على النفس..

نريد أن نتغير .. فيما نتغير؟

أولاً : ثورة على الصفات السلبية

أول شيء صفاتنا السلبية

كسل .. وإحباط.. وهزيمة نفسية.. ولا فائدة .. ومهما فعلنا هذه الدنيا كلها مسلسل وستعود مرة أخرى (وستعود ريما لعادتها القديمة ولا فائدة) كل الكلام هكذا.. هو تفكيره هكذا.. حقًا لن يحدث شيء.. هي النفسية تقمصت دور المظلوم طوال الوقت.. المضطهد.. الذي يقع عليه كل أنواع الاستبداد.. لايريد أن يتحرك.. عجبه هذا الشعور..هي هكذا..بل لا.. ثورة على هذا الشعور.. أنت أصبحت حر.. فاستخدم هذه الحرية بشكل صحيح.. فصفاتك السلبية هذه.. عجز.. لا أستطيع..لماذا لا تقدر؟ أنت تقدر بحول الله تعالى وقوته..

أريد ثورة على الصفات السلبية.

ثانيًا : ثورة على القناعات السلبية

النظارة نفس النظارة (قعر الكأس الذي لا تريد أن تغيره.. ياعم غير .. في أشكال جديدة نزلت أفضل من ذلك) القناعات السلبية.. أنه لديك قناعات.. ما قناعاتك السلبية عن رمضان هذه السنة؟.. هل سيكون مثل العام الماضي؟ لا إن شاء الله سيكون أفضل، وما أخبارك في العيد .. هو قناعات .. التي هي (ما هي أمارتك؟.. قل لي بأمارة ماذا؟) هذا شعبان ربنا يعلم.. ده نحن المليونيه.. والمشاكل.. والمحاكمات..وكل يوم هناك اضطرابات.. وأحوال الناس.. وصيف..وزهق..أي أن الجو العام... وتأتي وتقول لي أحلى رمضان في حياتي.. هذا هو (شغل الدروشه الخاص بالمشايخ..)الذين يأتون ويعطونا هذه الحقن..لا .. ولنرين الله ما نصنع.. ولن يسبقنا إلى الله أحد.. ويعطي .. أنت لديك قناعات سلبية.. لاتريد فقناعاتك السلبية أحلف بالأيمان المغلظة أنني لو

ظللت أقول لك أن الدنيا تغيرت وأننا سنصنع.. ونعمل..وإن شاء الله.. وسنعمل .. أيضًا قناعاتك تُحركك.. فلابد أن تكون ثورة على القناعات السلبية.

نريد ثورة في الخروج من صنم الذات.. الأنانية (ياجماعة) أنا أريدكم هذه السنة أن تفكروا بنفسية مختلف.. هو الإخوة مبرمجين خطأ.. الأخ مبرمج على أنه لو قرأ قرآن أكثر .. لو عمل كذا..فهذا سيجد فيه قلبه بشكل أفضل.. إنما لو نزل ليوزع كذا....أو نزل لمواساة كذا....أعمال طيبة وجميلة ولم أقل شيء.. ولكن هو صحيح أن المرء لو يمشي في قضاء حاجة أخيه أعظم من اعتكاف شهر في مسجد النبي.. ولكن أعطيني اعتكاف شهر رمضان في مسجد النبي وبعد ذلك كلمني.

لماذا لأنك بُرمجت خطأ في هذه الفكرة.. لماذا؟

لأنه أيضًا من آثار هذه النظم البائدة انها زرعت فيك هذا الإحساس.. إحساس أنه لو اجتمع خمسة أشخاص (فسيُفتح ملف عنك) (حتى يجعلوا كل واحد يعمل بمفرده في كتابه) ثم يا أخي الخلوة بالله هكذا الموضوع أفضل، فطوال هذا الوقت أنت مبرمج هكذا.. فنحن نريد أن نغير هذه البرمجة.. أن يكون لديك "لا لصفة المنافقين"..إذًا فأنا أقول لا للقناعات السلبية.. لا للصفات السلبية .. لا لصفات المنافقين

{...قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ...} [آل عمران: 154]

، لا أريد هذا .. نصف شعبك تحت خط الفقر فأين أنت في رمضان؟ هذا هو السؤال.. أتعرفون الصومال أنت تتكلم في مليونين.. وأنت تتكلم في حماة الثانية في سوريا.. وأين أنت؟ الشعور أن يكون لديك أن تعطي.. والعمل الخيري يزيل آفة الأنانية،

روى الطبراني وصححه الألباني أن النبيﷺ قال" ما آمن بي من بات شبعانا وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم." [الراوي: أنس بن مالك المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الترغيب - الصفحة أو الرقم: 2561خلاصة حكم المحدث: صحيح لغيره]

وفي الصحيحين أن النبي ﷺقال:" لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه (أو قال لجاره) ما يحب لنفسه." [الراوي: أنس بن مالك المحدث: مسلم - المصدر: صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: 45 خلاصة حكم المحدث: صحيح]

انظروا لهذه اللقطة النبيﷺ والحديث في صحيح مسلم قال لأبي ذر" يا أبا ذر ! إني أراك ضعيفا - الناس كلها تحفظ الحديث عندما طلب منه الإمارة، فقال له لا ليس أنت، لماذا؟ " لا تأمَرَنَّ (لا تكون أمير) على اثنين . ولا تُولِّيَنَّ مال يتيم " هناك جزء في المنتصف وهو الشاهد قال له – "وإني أحب لك ما أحب لنفسي " "يا أبا ذر ! إني أراك ضعيفا . وإني أحب لك ما أحب لنفسي . لا تأمَرَنَّ على اثنين . ولا تُوليَّنَّ مال يتيم."[الراوي: أبو ذر الغفاري المحدث: مسلم - المصدر: صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: 1826خلاصة حكم المحدث: صحيح]

هل تستطيع أن تقولها دائمًا في كلامك.. كلما تأتي تريد أن توصل –في الدعوة – تقول كلمتا النبيﷺ وإني أحب لك ما أحب لنفسي فكذا ..ووالله إني أحب لك ما أحب لنفسي كذا.. هل تعرف أن تفعل هذا،

إذًا ثورة على حب الذات.. وعلى الأنانية .. وعلى هذه الآفات السلبية.

نريد أن نتغير في أصول الآفات.. سنتكلم في ثورة النفس.. ماذا تفعل؟ تخلص من خمسة أشياء – أنا أتدرج معك- تحدثنا في ثورة القلب وقلنا لها سكة من ثلاثة أشياء، ثم تحدثنا في ثورة النفس.. وتكلمنا كيف.. وقلنا بعض الأشياء نرفع فيها شعارات لنفك هذه القيود.. قلنا لا للقناعات السلبية.. لا للصفات السلبية..لا لحب الذات.. هناك خمسة أشياء هم أصول الآفات النفسية .. لا تجلي إما لديك هذه أو هذه أو هذه.. طب لماذا؟ هو هكذا.. فمستقلٍ ومستكثر.

ما هي الخمسة أشياء؟

كبر .. وعجب.. واتباع هوى..وتعلق بغير الله .. وتسخط

أولا: مشكلة الكبر

هم خمسة.. واحد مشكلته الكبرما هو؟ خلاص سنعمل ونشتغل ونفعل .. الذي هو (الخاص) بـ "لا أستطيع".. تقول له هيا نعمل ..فيقول لك "لا أستطيع".. لماذا؟ هو هكذا، الرجل قال ذلك للنبيﷺ لا أستطيع فالنبي ﷺقال لا استطعت فشُلت يده..

"أن رجلا أكل عند رسول اللهﷺ بشماله . فقال (كل بيمينك) قال : لا أستطيع . قال (لا استطعت) ما منعه إلا الكبر . قال : فما رفعها إلى فيه .

[الراوي:سلمة بن الأكوع المحدث: مسلم - المصدر: صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: 2021

خلاصة حكم المحدث: صحيح]

فهذا مشكلته الكبر.. وما حله؟ بسرعة حله آخر آية في سورة الأعراف

{إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ} [الأعراف: 206]

، ماذا يفعل؟ يسجد فهذا انكسار.. ويُسبح لأن التسبيح يعرف به عيوبه.. لأنه يُسبح الله عن العيوب.. أي يُنزه الله عن العيوب.. أي يرى عيبه.. فينكسر.. ما حله؟ سبح كثير .. اسجد كثير لأجل الكبر الذي عندك.

ثانيا : مشكلة العجب

المشكلة الثانية لا هو حبوب ولا ينظر للناس (من فوقهم لتحت) ولكنه يرى نفسه "هو".

لا ينظر للجانب الآخر لكن أنا الأستاذ الدكتور.. أنت تتكلم في من؟ أنا ابن فلان في البلد.. أنا الشيخ هل ستمزح.. وهكذا فتجد لديه هذه الصفة..

حله.. آكل كما يأكل العبد.. وأجلس كما يجلس العبد هذا حله.. حله ما ضرب أحدٌ من خدمه وعبيده وإمائه-وانظر هذه الجديدة- ولم يُرى قط مادًا رجليه بين أصحابه، ما رأيك في هذه الجديدة لم يُرى قط ..النبي ﷺ وهوجالس بين أصحابه.. وماذا فيها؟ .. جالس في بيته وسط الصحابة.. هل سيقول الصحابة للنبي ماذا تفعل؟ لو وضع قدمه في وجوههم لقبلوها .. هل فيها كلام؟!!! النبي ﷺ لم يكن يمد قدمه بين أصحابه في شمائله ﷺ.. هذا حل هذه المشكلة أنت غلبان فكن هكذا.

ثالثا : مشكلة اتباع الهوى

المشكلة الثالثة هى اتباع الهوى ما حلها هذه؟

حلها أقسمت يانفس لتنزلن.. لأن الشخص الخاص بـ اتباع الهوى الآن نتعشى عشوة جيدة قبل رمضان ونفيق أنفسنا قليلاً.. ونجلس و(الجو صيف وهكذا .. هي مُتطلبة هذا الآن) ولكن لو فعلنا هذا لن يكون هناك قيام هذه الليلة.. هذه ليلة الحظ ولا تعوض.. ليست ساعة الحظ ليلة الحظ.. تجدها هكذا .. ما حلها؟ والله أبدًا.. والله لو فعلت ذلك والله سأقوم وأفعل كذا.. أقسمت يا نفس لتنزلن.. التي هي ثورة..

اسمع الصحابة الثائرين هؤلاء.

.أبوطلحة لما اشتغل قلبه في صلاته بطائر في حائطه – لديه عزبة ولديه أشياء وأنت تعرف طيور الزينة وهذه الأشياء الجميلة.. لكن لم يكن هكذا ولكن هو سمع صوت فشغله في الصلاة – فما صنع؟ تصدق بالحائط، لما شُغل عُمر بحائطٍ كان له ثمنه مائتي ألف درهم.. فشغله عن صلاة العصر تصدق به، عبد الله ابن عُمر فاتته صلاة العشاء جماعة فقام الليل حتى الفجر، عبد الله ابن وهب قال جعلت على نفسي كلما اغتبت انسانًا..صيام يوم فهان عليه..-

هل أنت منتبه.. كأن أقول لك عندما تفعل الذنب الفلاني.. عندما تتحدث عن أحد.. لو عملت ذنب الخلوات.. تدفع خمسين جنيهًا.. تدفع مائة جنيه.

في البداية ستدفع الخمسين جنيهًا أو أيًا كان المبلغ ولا تتأثر، فعندما تغتاب عشر مرات تدفع خمسمائه جنيه،لا مشكلة قال: فهان علي (هو رجل ضعيف). ثم قال: فجعلت عليها كلما اغتبت إنسانًا صدقة درهم فثقل. والعكس فلو قلت مثلا والله سأتصدق بألف جنيه إن اغتبت فلانًا فكلما تغتاب أحدًا تدفع ألف جنيه! فبذلك لن تغتاب أحدًا يقال لك أرأيت فلانًا... لن تغتابه وإنما تقول "ربنا يباركله ربنا يصلح حاله". هذا هو حل اتباع الهوى.

رابعاً : مشكلة الإحباط واليأس والقنوط والتسخط

المشكلة الرابعة هي الإحباط واليأس والقنوط والتسخط:

وذلك بأن تقول دائمًا لا فائدة..لا فائدة ، تعمل الكثير من الأعمال الصالحة ثم تقول لا فائدة، غير مقبولة، لم أحسها بقلبي. إننى أعرف أمثلة مثل هؤلاء، وماشاء الله لا قوة إلا بالله هم أخوة لهم أعمال فذة إلى أبعد الحدود. يختمون القرآن كل ثلاثة أيام ثم يقول لي (أنا ضائع)هكذا الحال لبعض الأشخاص لديهم نفسية محبطة فنقول لهم قال الله تعالى:

{حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا...} [يوسف: 110]

{وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ...} [الشورى: 28]

ما هو الحل معه ؟ في صحراء اليأس ابذر بذور الأمل

عندما قالت السيدة هاجر لسيدنا إبراهيم: **" آلله أمرك بهذا؟" تتركنا في الصحراء فأجاب بنعم فقالت:"إذًا فلن يضيعنا"**

لينشأ أبو العرب سيدنا إسماعيل وتأتى قبيلة جرهم وتصبح هذه الأرض أرض الخيرات وتصبح نقطة ارتكاز العالم بأسره في الدين والجغرافيا.

خامساً : مشكلة التعلق بغير الله

وهو التعلق بأي شيء آخر سوى الله، وهذا حله البلسم، جرعة حب صافية وذلك يأتي بالموازنات. ستجرب في البداية وتفشل فهذا حال قلوبنا. فستجرب أن تضع لنفسك هدفًا، فمثلا يتعلق قلبك بالمال القادم فينغص هذا المال حياتك وتجرب حبك لهذه المرأة التي هي حبك الأول والأخير والتي ستعيشك أحلى حياة وأنتِ تقولين أنه هو كذا وكذا ثم تُنغص بها أشد التنغيص.

لماذا؟ لأنه "من تعلق قلبه بغير الله عذب به ولا بد". إذًا البلسم هو حب الله. حبه والله وليس لأننا نتكلم عن الله سبحانه وتعالى ولابد أن نقول هذا الكلام لكن هو حبه كذلك، وهناك إشكالية كثير من الناس لا تفهمها الناس لذلك لا يعرفون تذوق الحب بالطريقة الصحيحة أنه عزيز سبحانه وتعالى وحبه يكون دقيق جدًا، وبالتالى عندما تعطيه قلبك خالصًا فستدخل جنة الدنيا ولاتلتفت أدنى التفاتة عنه.فالقانون هو:

قال الله تبارك وتعالى :" أنا أغنى الشركاء عن الشرك . من عمل عملا أشرك فيه معي غيري ، تركته وشركه."

[الراوي: أبو هريرة المحدث: مسلم - المصدر: صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: 2985 خلاصة حكم المحدث: صحيح]

فيعز ذلك عليك في البداية من أجل الأولاد، من أجل المال لذا يجب أن تصفي قلبك "من صفى صُفِيَّ له"

هذه الأصول الخمسة هى أصول الآفات

نريد ثورة على آفات النفوس الخمسة وهي أصول الآفات أريدك بهذه الطريقة تكون القاعدة الصلبة، ما القاعدة الصلبة ؟

يقول لك أي بناء في الدنيا لابد أن يكون له أساسات أليس كذلك؟ فلو القاعدة صلبة وهي الرعيل الأول وهم الأربعين شخص الذين خرجوا مع النبيﷺ من مكة بعد ثلاثة سنوات في مكة في الدعوة السرية، خرج منهم أربعين واحد هؤلاء هم القاعدة. إذا كنت تريد التغيير، تريد أن يكون للبلد ملمح جديد، فالتغيير يبدأ بمجموعة مميزة. ما الشعار الذي سنرفعه كشعار للثورة على النفس بعد كل هذه الشعرات التي كنا نددن حولها الإجابة هي : "تميَّز".

يقول لك هذه المجموعة التي تقود عملية التأسيس لابد أن تكون مميزة لا تكون مثل كل الناس حتى تنفع لابد أن يكون لديك الشيء الذي لا يمتكله غيرك. إنني أعرف شباب (عاديين) والله، لكن من بعد الثورة قام أحدهم بالاعتياد على النوم لمدة ساعتين ونصف الساعة. قال لي : لقد أخذت دورة في الإدارة عن تغيير العادات مدتها من 14 الى 21 يوم أخذتها في أسبوعين ونظمت نومي ليصبح ساعتين في اليوم، ساعة في الليل وساعة ونصف الساعة في النهار أو بعد الفجر وبقية اليوم أقضيه في العمل ودورات التنمية ومهارات وأعمال ميدانية وغيرها لأن الشباب لابد أن يكون القاعدة الصلبة.

لماذا لا تكون منهم ورمضان فرصة لك ؟ ففي رمضان نظام نومك ليتغير نظام حياتك. هذا هو معنى شعار "الشعب يريد اسقاط النظام". لذلك فليكن شعارك في رمضان "تميز".

تميَّز أي أن تتغير وتستغل رمضان. قم بحل مشكلاتك، أثبت ذاتك عند الله عز وجل، واقض على الشعور بالملل. ارفع كفاءتك، تقدم للأمام لابد أن يكون لديك محفزات واستعدادات. لابد أن تحتك بمتميزين.

لذلك كنا زمان وحتى الآن نفعل نفس الكلام لأن هذا يصلح مع مجموعة من الناس وهو رفع المُحفزات الإيمانية.. هذا العام قلت للناس خلال شهر شعبان نريد أناس أكثر عبادة، أكثر ذكرًا، أكثر قراءةً للقرآن. وكانت الإنجازات بفضل الله عز وجل كثيرة.

فمنهم من ختم ختمةً في يوم، وكثير منهم قال أنه صلى مائة وخمسون ركعة من العشاء إلى الفجر، وبعضهم قال أنه صلى مائتين ركعة في اليوم والليلة. ومنهم من قال أنه بفضل الله عزو وجل صليت من العشاء حتى الفجر مائة وخمسون ركعة ومنهم من قال صليت مائتين ركعة في اليوم والليلة أقصى شيء أن في الذكر

أبا هريرة استغفر أو سبح اثنى عشر ألف مرة في اليوم والليلة، ففعلوها. فقلت لهم أن أبو الدرداء رويَّ عنه عمير بن هانيء أنه كان يستغفر مائه ألف مرة، وأنا أعرف رجلًا مسنًا كان يقوم بذلك. فوجدت أحدهم يكتب لي على الموقع أن تم بفضل الله في اليوم والليلة مائة ألف استغفار.

هذا باب بعضهم وآخرون يعملون ميدانيًا في الواقع فيقومون بإنجازات وتُقيم أسس لإسلام يعم بلدنا.

لذلك، عندما تحتك بهؤلاء المتميزين لا ترجع إلى الإحباط. إنما يكون بداخلك " إذا كانوا هؤلاء يفعلون كذلك فعلى الأقل أفعل كذا، على الأقل أكون كذا" أفهمتم ؟ احتك بالمتميزين وحوِّل أهدافك لمشاريع كفاك كلام....افعلوا وافعلوا ولا يوجد تنفيذ... نفّذ فيما تُحسن وتُتقن.

هذا هو الركن الثانى ثورة على النفس وقلنا لتفعه لابد أن يكون فيه تحد وتميز.

ثورة في معانى التوبة

الركن الثالث:هو الثورة فى معانى التوبة

، أول شيء قلنا ثورة قلب وثاني شيء ثورة نفس ثالث شيء ثورة في معاني التوبة

لماذا ثورة في معاني التوبة؟ لأن التوبة وظيفة العمر. فعندما أقول لك تب! فبالله عليك ما الذنب الذي يأتي على ذهنك؟ الكثير من الذنوب، لكن هناك ذنب تتذكره بعينه.

والذنب له شقين: شق نفسي وشق اجتماعي. فلوكان هذا الذنب سيء إجتماعيًا فهو سيء عندك وإن كان ليس سيء إجتماعيًا فهو ليس سيء عندك. أما الشق النفسي فهناك ذنوب مذلة وإن كانت جميعها كذلك، لكن هناك ذنوب تقهرك.

فمثلًا إذا كنت مرابيًا (وقعت في الربا) ذنب الربا إجتماعيًا ليس فيها مشكلة ليس مشكلة إجتماعيًا أن تدخل أموالك في بنك...فبالتالي الذنب ليس كبيرًا عندك. ليست

مشكلة اجتماعيًا في هذا الذنب إلا عندما تعرف حكم الربا. ولكن الربا عند الله أعظم من الزنا.

قالﷺ:" الدرهم ربا أشد عند الله من ستة وثلاثين زنية في الحطيم."

[الراوي: عبدالله بن حنظلة المحدث: السيوطي - المصدر: اللآلئ المصنوعة - الصفحة أو الرقم: 151/2خلاصة حكم المحدث: له شواهد]

هل هناك أحد في الدنيا يسير بهذه المعادلة ؟

فهذه هي الثورة التي أريد أن أتكلم فيها أننا لدينا أشياء نحتاج أن نتوب منها مثل التائب من سماع موسيقى ومن المشي مع فتيات مشاهدة الأفلام السيئة والدخول على المواقع الإباحية إنما من يتردد على المسجد وبفضل الله يطلق لحيته وبفضل الله يحضر الدروس الدينية يظهرعليه الالتزام

، فمما يتوب؟

من بعض أنواع التقصير وهذا أيضًا لديه ذنوب ربنا يغفر لنا وإياكم، طبعًا لأن هذه الذنوب لا أحد يراها، فهو أيضًا مخدوع فيقول أسأل الله أن يغفر لي وهو صاحب ذنوب ومن أصحاب المعاصي

، ما اسمك؟ مُذنب. هل انتبهت لذلك ؟ فكل هذا الكلام نتحفظ له فاطوي هذه الصفحة وابدأ معي مما نحتاج أن نتوب؟

إحتياجات التوبة

1-التوبة من تأخير التوبة:

هل تبت من قبل من تأخير التوبة؟ يقول لك أي ذنب لابد أن تتوب منه مرتين هل منكم من فعل هذا ؟توبة من الذنبوتوبة من تأخير التوبة مثلاً نظرت نظرة سيئة فتقول استغفر الله فأنا نظرت ثم سرحت ثم نسيت ثم كذا وانتهى على ذلك ثم تذكرت عندما حدث لي بلاءات سوداء اعرف أنه كان بسبب النظرة هذه السوداء فحينها تقول استغفر الله بل من المفترض عندما نظرت تُحدث لها توبة. *من أين هذه؟*

يقول الله عز وجل: {...وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [النور: 31]

هل هذا الأمر للفور أم على التراخي أم بهوانا ؟ فهذا هو أول شيء تُب من تأخير التوبة.

2- تب من صد الناس عن الدين بسبب سوء السلوك والأخلاق:

عندما تتكلم بفظاظة والنبي- ﷺ- ما كان يومًا فظًا ولا غليظًا قط. وعندما يكون إسلوبك فيه شيء من التعنُت وتُصمم على رأيك "هي كذلك وليس لها حل آخر" والماس بعد ذلك تعرف أن لها حل آخر وعندما تفعل قليل من التصرفات الغير صحيحة فهذا صد وهذا للأسف لشديد سبب من أسباب عزوف الناس عن قضية من المفترض لا يختلف أحد (قضية دينهم) ولكن المشكلة تكمن في سلوك وأخلاق.

3- تب من الالتزام الظاهر:

عندما تشعر بأنك الأخ، بأنك الدين لذا قل الآن: اللهم امكر لي ولا تمكر علي حتى لا تنخدع في نفسك. أنك الشخص المُتدين ولا أتكلم عن الأخوة المُلتحين ولا أتكلم عن أحد بعينه أتكلم عن كل الناس، أتكلم عن شخص يرى أنه تربى وأنه ابن ناس وأنه يرى أنه تمام، أريدك أن تتوب من " أنا تمام"

4- تب من القيل والقال:

وبخاصة في زمن "التوك شو" وصفحات "الفايس بوك" فأنت تكتب فيها القيل والقال. لابد أن تنضبط في هذا الموضوع.

قال ﷺ:" إن الله كره لكم ثلاثا : قيل وقال ، وإضاعة المال ، وكثرة السؤال."

[الراوي:المغيرة بن شعبة المحدث: مسلم - المصدر: صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: 593

خلاصة حكم المحدث: صحيح]

قال ذا النون: "من نظر في عيوب الناس عمي عن عيوب نفسه". قد يتكلم شخص عن شخص آخر له في نفسه منه شيء فيقول: (أرأيت فلانًا أو الشيخ فلان، أليس هو كذا، إذًا فهو كذا وكذا وكذا)يقول ذلك على أنه مستباح. هذه ليست أخلاقنا حتى وإن

كان هذا الشخص يختلف معنا حتى وإن كان يختلف معنا ديانةً لا يصح أن تفتري عليه بالظلم، أونقول شيئًا ليس فيه. لا يصح أن تقول كذا وكذا عنه ، هل أنت مُتثبت من هذا الكلام؟ إذاً هذا لا يصح فلا تستبيح بهذه الطريقة. ماكان الرسولﷺ فظاً ولا غليظًا وما كان صخابًا بالأسواق ولا كان يأتي على لسانه ﷺهذا الكلام وماكان فاحشًا ولا متفحشًا ولا بذيئًا. لا قيل ولا قال .

يقول ذا النون: **"من نظر في عيوب الناس عميَّ عن عيوب نفسه ومن عُنيَّ بالنار والفردوس شُغِلَ عن القيل والقال، ومن هرب من الناس سَلِمَ من شرورهم" إذا كنت تريد أن تأخذ قاعدة إذا كنت لا تُفكر في الجنة والنار ستنشغل بالقيل والقال**

5- تُب من التشفي وتصيُّد أخطاء الناس وتتبع عوراتهم:

هذا هو حال النفوس البشرية لا يخلو جسد من حسد،هكذا تكون النفس ، فبالتالي عندما تجد شخصًا يقال لك : فلانًا ليس مثلك. على الأقل سترضاها بداخلك ونحن لا يجب أن نرضى مثل ذلك.

قال النبيﷺ: "يا معشر من آمن بلسانه و لم يدخل الإيمان قلبه ، لا تغتابوا المسلمين ، و لا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم ، تتبع الله عورته ، ومن تتبع الله عورته ، يفضحه و لو في جوف بيته."

[الراوي: أبو برزة الأسلمي و البراء بن عازب المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 7984خلاصة حكم المحدث: صحيح]

فاستر نفسك واستر غيرك. هلا سترته بثوبك؟

6-توبة من سوء الظن بالمسلمين :

وبالذات في هذا الوقت لدينا عِراك موجود بين المسلمين وأصحاب الاتجاهات الإسلامية المختلفة. فأنت عندك سوء ظن تجاه من تُصنفه بكذا فتقول أكيد هو كذا...أكيد مُميِّع...أكيد مُبتدِع...أكيد مُخرِّف...أكيد مُكفِّر وهذا سوء ظن بالمسلمين والنبﷺي قال:" إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث".

[الراوي :أبو هريرة المحدث :الترمذي -المصدر :سنن الترمذي - الصفحة أو الرقم1988 : خلاصة حكم المحدث :حسن صحيح]

، والله عز وجل قال: {..اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ..} [الحجرات: 12]

وقد علمنا النبي هذا الدرس عندما جاء رجل إلى النبي- ﷺ- يتكلم عن امرأته فقال:
"يا رسول الله ! إن امرأتي ولدت غلاما أسود . وإني أنكرته . فقال له النبيﷺ " هل لك من إبل ؟ " قال : نعم . قال " ما ألوانها ؟ قال حمر . قال " فهل فيها من أورق ؟ " قال : نعم . قال رسول الله ﷺ" فأنى هو ؟ " قال : لعله ، يا رسول الله ! يكون نزعه عرق له . فقال له النبيﷺ " وهذا لعله يكون نزعه عرق له " .

[الراوي: أبو هريرة المحدث: مسلم - المصدر: صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: 1500

خلاصة حكم المحدث: صحيح]

وبالمثل عندما تقول من المؤكد أن هذا الشخص يقوم بكذا وكذا. أو إن قيل لك عن شخص أنه يمشي مع فتاة متبرجة، فلو كان صديق غيرك ستقول لقد فتن، لقد ضاع. أما إن كان صديقك ستقول عنه ربما كانت أخته لأنك واثق به وتُكذّب عيناك. أما لوكنت لا تعرفه، فستنقلب عليه وتقول مثل هؤلاء من ضيعوا الدين ولا حول ولا قوة الا بالله ، فهذا هو حسن الظن بالمسلمين ، حتى تكون من الداخل نظيف.حتى تكون سليم الصدر.

7-التوبة من السكوت عن الباطل بدعوى العجز:

قيل كل باطل سببه اثنان رجل فعل ورجل سكت

مثلا عندما تتبرج فتاة بلبس ما ولا تلبسه في البلدة امرأة سواها فقال لها أحدهم لاتلبسي هذه الملابس وكل الناس وقفت ضدها ووقفت وقفة احتجاجية في ميدان التحرير سينتهي الموضوع. ولكن عندما لبسته وتُركَت ومنهم من قال {هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي...} [لقمان: 11]

وسكتوا عنها لشهوات النفس، فهذا رجلٌ سكت

لذلك نحتاج في رمضان هذه السنة حملات للصلاة في كل مكان،يقول الله تعالى:
{وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} [الشعراء: 214]

هل لديك أحد أقربائك لايصلي ؟ ابدأ به، ويكون هذا هو شغلك الشاغل في رمضان، وخذ ثوابه. فمثلًا قم بحملة للصلاة في عائلتك أوفي مسجدك. قم بجولات لحث الناس على الصلوات أو على الحجاب بكل أشكاله بداية من الطرحة الإسدال، الملحفة،

النقاب، الخمار. وبهذا تقلل المنكرات." عند الله خزائن الخير والشر ، مفاتيحها الرجال ، فطوبى لمن جعله الله مفتاحا للخير ، مغلاقا للشر ، وويل لمن جعله الله مفتاحا للشر مغلاقا للخير."

[الراوي: أنس بن مالك و سهل بن سعد المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 4108 خلاصة حكم المحدث: حسن]

إنما التوبة ليست كما نفعل فنقول تُبنا من كذا وكذا ولكن نريدها توبة عملية.

8- تب من استغفر الله:

تب من استغفر الله التي كنت قلتها بقلب لاه. قيل الذي يستغفر الله وهو مُصِّر على المعاصي كالمُستهزئ بربه. فتجد ناس تقول استغفر الله استغفر الله استغفر الله يمسك بالسبحة وتستغفر الله وهي تُشاهد الفيلم لأنه اعتدت على التسبيح أو الاستغفار بالسبحة طيلة وقته أثناء مشاهدة التلفاز دون تركيز وهذا لا يصح.

9- التوبة من عدم إدارة الوقت:

نريد أن نأخذ دورات إدارة وقت لأن علامة المقت ضياع الوقت

" نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ."

[الراوي: عبدالله بن عباس المحدث: البخاري - المصدر: صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: 6412 خلاصة حكم المحدث: صحيح]

. إذا أردت أن تفهم هذا الجزء فافهمه من حديثين: الحديث الأول يقول النبيﷺ:"

من قال :" سبحان الله العظيم وبحمده ؛ غرست له نخلة في الجنة".

[الراوي:جابر بن عبدالله المحدث: الألباني - المصدر: تخريج مشكاة المصابيح - الصفحة أو الرقم: 2244 خلاصة حكم المحدث: صحيح]

الحديث الثاني قال النبيﷺ:" ما في الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب."

[الراوي: أبو هريرة المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الترمذي - الصفحة أو الرقم: 2525

خلاصة حكم المحدث: صحيح]

إذا أتينا بساق نخلة من ذهب فكم كيلو ذهب تجمعه بسبحان الله العظيم وبحمده؟ كم تستغرق من الوقت لتقولها "سبحان الله العظيم وبحمده" ؟أخذت ثانية ونصف ، هذه هي قيمة الوقت عند المسلمين أرأيت كم أنت مفرط؟ فالثانية غالية جدًا

لذلك تُب إلى الله عز وجل من عدم إدارة الوقت.

10- تب من أحلام اليقظة وركوب بحر التمنى:

تتمنى أن تقوم في رمضان بكذا وكذا وتحلم بالفردوس وأنت جالس على النهر وبالحور العين ويوم المزيد وهكذا، ولا تقوم بشيء. فمنهم من يحلم ويتمنى طوال الوقت ولا يقوم بفعل شيء فتب إلى الله عز وجل من ذلك.

11- تب من تفريطك فى ثُلث عمرك بغير ثواب:

أنت تنام كل يوم بدون نية. المفترض أنك تنام في المتوسط ثمان ساعات مع أن هناك ناس تنام أكثر أو أقل ولكننا نتكلم في المتوسط، كيف تأخذ في هذا الوقت الثواب ؟ الحل هو أنك تقوم بآداب النوم قبل النوم وتنام على نية صائبة فيصبح ثلث عمرك في ميزان حسناتك.

12- تب من إدمان اللعب والعبث:

هناك أناس لديها إدمان لألعاب الإنترنت وهناك أناس يقولون أنهم يلعبون ويذهبون إلى عملهم ويكملون لعب. هذا غير إدمان الإنترنت نفسه، منهم من يقوم بفتح صفحته الخاصة على الفايس بوك، ويلهو هنا وهناك ويعبث لا يستخدمه استخدام جيد فقط أنه مدمن للموضوع ويقوم به يوميًا. لا مانع من استخدام الإنترنت والفايس بوك وتويتر، لكن استخدمها بشكل يعود عليك بالثواب.

13- تُب من ألد أعداء رمضان وهو"آفات اللسان":

يقول النبيﷺ: "من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل ، فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه."

[الراوي: أبو هريرة المحدث: البخاري - المصدر: صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: 6057

خلاصة حكم المحدث: صحيح]

والمقصود هو آفات اللسان، وهو اللغو واللهو والغيبة والنميمة. قال بعض السلف: لو أنكم تشترون المداد للكرام الكاتبين لسكتم الملائكة التي تكتب كل كلمة تقولها، يقول لك لو كنت تشتري لهم الحبر لكنت سكت من كثرة كلامك الغير نافع

14- التوبة من التظاهر وهذه خاصة بالشعوب الشرقية

وما أكثرها في عالم المسلمين وهوالتفاخر، أن يتفاخر المرء طوال الوقت بلبسه وسيارته ومنزله، وذلك يجعله يستهلك أموال كثيرة من أجل إحساس معين عنده. فيقوم الشباب بشراء الماركات من أجل التفاخر وليس الجودة.

15- التوبة من خفة الدم الزائدة:

قالﷺ:" لا تكثروا الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب."

[الراوي: أبو هريرة المحدث: الألباني - المصدر: صحيح ابن ماجه - الصفحة أو الرقم: 3400 خلاصة حكم المحدث: صحيح]

فأنت تشتكي إليَّ أنك لا تجد قلبك ومع ذلك، كان النبي –ﷺ- يتبسم ويضحك وجُل وقته حين يتلقى أحد من أصحابه كان لا يتلقاه إلا بالبشر وأمرنا بذلكﷺ" لا تحقرن من المعروف شيئا ، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق"

[الراوي :أبو ذر الغفاري المحدث :مسلم -المصدر :صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: 2626 خلاصة حكم المحدث :صحيح]

فابتسم وكذا ولكن لا تحولها إلى مسرحية كوميدية متواصلة.

16- التوبة من طعن المسلمين وفُحش اللسان:

قال رسول اللهﷺ:" ليس المؤمن بالطعان ، و لا اللعان ، و لا الفاحش ، و لا البذيء."

[الراوي :عبدالله بن مسعود المحدث :الألباني -المصدر :صحيح الأدب المفرد - الصفحة أو الرقم237 : خلاصة حكم المحدث :صحيح]

17- التوبة من سين وسوف:

فيقال له :متى تبدأ ثورة رمضان؟ فيجيب: سأبدأ في أول رمضان، "سـ" "سوف" سأجتهد في أول عشرين ثم أزيد الاجتهاد في آخر عشرة أيام. وهكذا التسويف.

يقول الله عزوجل:{...وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً}[الكهف:28]

فُرُطًا أي تسويفًا.وهذا كان الركن الثالث: ثورة على معاني التوبة.

ثورة الأخلاق

الركن الرابع:ثورة الأخلاق:

ونضرب هنا مثال واحد فقط. يقول النبي- ﷺ-" إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ." [الراوي: عائشة المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الترغيب - الصفحة أو الرقم: 2643

خلاصة حكم المحدث: صحيح]

ونحن لدينا انفصام مابين الأخلاق وما بين العبادات وما بين العلم ، الأخلاق في جانب وما تتعمله في جانب آخر وتأخذ أدب العلم وكتب فن آداب العالِم والمُتعلم وكتب في كيفية كذا ويؤخذ كل ذلك نظريًا فقط. لماذا ؟ هذا لأننا ليس عندنا قدوات، ونحن نحتاج أن نصنع هذه القدوات. سأسالك سؤالاً، هل تستطيع أن تكون وفي مع ربك؟وأنا اخترته لعل يرق قلبك.

إحساس الغدر والخيانة احساس أصعب بكثير من احساس الوفاء. عندما تُحسن إلى إنسان وتعطيه وتنفق من وقتك وجهدك ومالك لتعطيه رغبة في الخير، ثم يطعنك في ظهرك ماهو شعورك حينها؟ أنت مثل هذا الإنسان ولكن مع الله.

{...وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً...} [لقمان: 20]

وأنت تقول: إنني مشغول، أريد أن أعيش شبابي، أريد أن أعيش لنفسي وأتمنى أشياء كثيرة.

هل تستطيع أن تكون وفيًا مع الله عز وجل؟ تدبروا هذا المعنى قال الله

: {فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُواْ اللّهَ مَا وَعَدُوهُ...}

هي ليلة القدر أي رمضان كل عام

{..وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ} [التوبة: 77]

{أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللّهَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ} [التوبة: 78]

ألم يدرك أنني كنت أراه وهو يخونني؟ ألم يدرك هذا المعنى؟ أتعرف هذا الشعور؟ ألم يكن مدرك لهذا المعنى؟ فأنت تجلس على الكمبيوتر وتدخل على المواقع السيئة وأنت تعلم أنك لديك البرنامج الذي يقوم بتسجيل كل ما تقوم به على جهازك ، فكيف تدخل على هذه المواقع وتعرف أن هذا كله يتم تسجيله؟ فهل بعد كل هذا يمكنك أن تفتح المواقع السيئة؟أم أنك ستتصرف مع هذا البرنامج ؟ ولله المثل الأعلى، هل يمكنك أن تفعل شيء في عين الله الناظرة إليك ؟

{أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللّهَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ} [التوبة: 78]

لذلك أُطالبك بشيء واحد كن وفيًا مع الخلق لتكون وفيًا مع الخالق، أو كُن وفيًا مع الخالق لتكن وفيًا مع الخلق. إنه الوفاء. فالله لايستحق مني هذه الخيانة. هذه الكلمة قد تهدم الكثير من القسوة

"لا يستحق الله مني هذا"

يقول الله تعالى : {هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ} [الرحمن: 60] .

هل الله يستحق منك غفلاتك ومعاصيك وأنك تعرض عنه في وقت من الأوقات بقلبك؟ أو تسهو عن التواصل معه؟ أو أنك لا تُركِّز معه وتنشغل بذاتك واهتماماتك ونفسك وأحوالك و...و... ؟هل يستحق منك ذلك ؟

لذلك أنت تحتاج ثورة للأخلاق "مع الله ومع الخلق" . ثورة لهذه المفاهيم نريد خُلقًا حيًا. كان الرسولﷺ قرآنًا يمشي على الارض، كان خُلقه القرآن. نريد أن نكون كذلك. نريد أن نشعر بذلك نُجسده في المعاملة والسلوك. نريد أن نضع أنفسنا في العناية المركزة لرمضان لنخرج منه بخُلق حسن.

والله أفضلنا هو من سيخرج من رمضان بهذا القلب، بهذه النفس، بهذه الأخلاق. فعندما يخرج الشخص من رمضان بعدما كان فظًا وغليظًا وقد أصبح وديعًا وطيبًا وبشوشًا، أليس هذا أفضل من الختمات؟ لقد أفادته الختمات على المستوى الشخصي

جزيئًا أتت لي ببعض الحسنات لكن ماذا تركت في قلبه؟ وماذا ترك قلبه على جوارحه؟ ماذا ظهرعلي في وجهي وعلى حديثه؟ وماذا شعرت من قلبي لقلبك؟ ماذا عن أخلاقه وسلوكه مع الآخرين؟ هذا هو الموضوع.

ثورة فى التعامل مع القرآن

الركن الخامس:طالما نتكلم فى رمضان فأريد: ثورة فى التعامل مع القرآن

تكلمنا في القلب والنفس والتوبة والأخلاق وكلها تصلح أن تكون عناوين أما القرآن فقد يظنه البعض أنه عنوانًا جانبيًا تحت شيء من كل هذه الأشياء لماذا لم تقل ثورة في العبادات،لأنني قد جئت لك بالخلاصة لو خرجت من رمضان هذه السنة بالمعنى الحقيقي للقرآن ستتغير.

أحد الشيوخ يحكى قصتين حدثتا له، الأولى أن شخصًا اتصل به ويريد تطليق امرأته لأنها كذا وكذا. فسأله الشيخ سؤال غريب جدًا،

قال له: كيف علاقتك بالقرآن؟!!!

قال له: لابأس، ففهم الرجل من الشيخ أنه يريد بالسؤال كم يحفظ من القرآن وإجاده أحكام التجويد ونحوه. فرد الشيخ: لست عن هذا اسأل، وإنما اسألك عن التدبر. فاندهش الرجل واستعجب

"ما دخل ذلك بالموضوع؟" فاستطرد الشيخ قائلا: إن حل مشكلتك هو تدبر القرآن. فقال الرجل: إن التدبر يتقنه المشايخ. فقال له الشيخ

: اقرأ هذه الآية: {إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَاباً قَرِيباً يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَاباً} [النبأ: 40]

وسأله الشيخ: من هو المنذر هنا؟ {إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ...} قال: الله. فقال الشيخ: هل تعرف معنى أن يكون المنذر هو الله؟ قال: هذا يعنى أن الله ينذرك، هو الذى بيده حياتك ومماتك وعنده الجنة والناروهو الذي إذا أراد شيئًا أن يقول له كن فيكون، والذي ليس كمثله شيئ ينذرك.فقال له الشيخ. انقل نفسك لمشهد يوم القيامة، وعش هذا الموقف. وأنت تمسك صحيفة عملك، وتنظر إلى صحائف حسناتك وصحائف سيئاتك ماذا تتمنى

في هذه اللحظة؟ قال: أن تُستر سيئاتي وألا أُفضح على رؤوس الأشهاد. فقال الشيخ: ولذلك تمنى الكافر أن يكون ترابًا، لأنه في هذه اللحظة سيعلم هوّل المطلع وهوّل أنه عاش بعيدًا عن الله. أرأيت لقد تدبرت الآن معنى الآية.

عندما سمع أعرابي الله يقسم فيقول مالذي جعل الجليل يُقسم؟

لا نريد منك تفسير كلمة بكلمة ولكن مانريده منك هو أن قلبك يرق بالقرآن أن تعيش في القيام معاني القرآن. أن تحس بأن هذه الآية تخاطبك أنت وليس أحدًا آخر.. إنه أنت الذي هو من

{مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لاَ إِلَى هَـؤُلاء وَلاَ إِلَى هَـؤُلاء...} [النساء: 143]

هذه المعاني تخاطبك الآية {...سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ} [البقرة: 6]

أنت هذا أيضًا أنت من لا ينفع فيك الكلام ، أترضى أن يكون فيك إحدى صفات الكفر ؟ هذا الشعور وهذا الجدَل هذا الشعور الذي قرأت به

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ} [البقرة: 6]

فأنا أسمع كلام كثير ولا يفرق معي. انتبه هذه صفة من صفات أهل الكُفر !!! هذا هو التدبر. وبالعودة الى قصة الرجل والشيخ،

قال الشيخ: هل أطلب منك طلبًا؟ اعط لنفسك مهلة أسبوعين، ثم خذ قرار الطلاق، هذا حقك إذا أردت تطليقها. يقول الشيخ: وجاءنى بعد أسبوع وقال: لقد ألغيت قرار الطلاق. فالقضية كلها كانت مسالة

{..أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} [الرعد: 28]

فعندما يكون الرجل في إحساس أنه لم يعد يُطيقها يكون الشيطان مستحوذ عليه ويريد أن يُطلقها ويجعله يشعر أنها سبب شقائه وتعبه وكذا وكذا...

اتصلت بي امرأة تقول لي: والله سأطلق بسبب حديث. قلت لها: كيف ذلك؟ قالت: قال أحد المشايخ لزوجي أن الشوم في ثلاثة منهم المرأة، وهذه المرأة شوم عليك فطلقها. فقلت لها: لا حول ولا قوة إلا بالله ليس هذا معنى الحديث. يقول الرسولﷺ: "إن كان الشؤم في شيء ، ففي الفرس والمسكن والمرأة."

[الراوي: عبدالله بن عمر المحدث: مسلم - المصدر: صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: 2225

خلاصة حكم المحدث: صحيح]

وللعلماء فيه كلام كثير فعندما تضيق به الدنيا ولكن عندما هداه الله وسكُن ونظر للدنيا بشكل آخر وبدأت تتنزل رحمات وبدأ يكون هناك مودة ورحمة نازلة من السماء اختلف الأمر بالنسبة له.

القصة الثانية يقول الشيخ أن أختًا اتصلت بأحد طلبة العلم وتقول إنها تشكو بأنها تتوب ثم تعود إلى المعصية وتتوب ثم تعود للمعصية ، وقالت: أن السبب أنها تسكن في منطقة راقية (المهندسين)وحولها بيئة ملوثة فأهلها غير ملتزمون. فكان من المعتاد أن يسأل الشيخ عن وضعها ومشكلتها، لكنه قال لها: كيف علاقتك بالقرآن؟ قالت: مُقصِرَة. فهذه الإجابة المعتادة..قال: هل أنت مقصرة تلاوةً؟ قالت: نعم، فضلًا عن التدبر. قال لها: هذه هي مشكلتك الحقيقة. إذا قرأتي في القرآن قصة امرأة فرعون لكانت حلاً لكل ما تقولينه. يستحيل أن تكوني في حال ما كانت عليه امرأة فرعون. فزوجها كان يقول أنا ربكم الأعلى وكان أشد طاغية على الارض.

قال تعالى: {وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ} [الفجر: 10]{الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ} [الفجر: 11]

{فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ} [الفجر: 12]

يستحيل أن تكوني في مثل ما كانت هي فيه. أين أنت من امرأة فرعون التي ضربها الله مثلًا لأبي بكر وعُمر وعثمان وعلي ولكل مؤمن إلى يوم القيامة؟ تلك المرأة التي عاشت في البيئة الكُفرية الإلحادية ومع ذلك هاجرت بقلبها إلى الله. فأحست بالمعنى.
قال الشيخ: فأعطيتها واجب عملي وهو تدبر جزء تبارك وعم. لذا نخرج من رمضان هذا العام بتدبر بتبارك وعم فاهمين الإحساس في النازعات غرقا

تدبر {وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً} [النازعات: 1] {وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً} [النازعات: 2] {وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً} [النازعات: 3] {فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً} [النازعات: 4]

لو تدبرت لأحسست أن الموضوع صعب ولشعرت أنك تريد أن تبكي.

تدبر {وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً} [العاديات: 1]

وهناك سور أخرى تبكيك وتبكي الناس كلها وللأسف شديد نتعامل مع القرآن بهذا الإسلوب بأن تجهز نفسك كي تبكي في مواضع معينة كسورة ق أو آيات تسمعها من

الشيخ الفلاني يبكي في آيات في آل عمران وهناك ناس تذهب لتبكي في هذا الجزء فتجهز نفسك على الأثر لأنك حين تبكي والناس تبكي فتشعر أنها كانت ليلة مباركة كل هذا الكلام لا ينفعنا بل نريد أن نعيش مع القرآن.

نريد أن نصلح الحال مع القرآن، نريده بتمرين عملي سريع جدًا لأن هذه هي ليلة الامتحان. تعالوا نفتح مثلاً سورة هود. هذه السورة شيبت النبي -ﷺ -" قالوا : يا رسول الله ! قد شبت ؟ ! قال : شيبتني هود وأخواتها ". "وفي رواية : شيبتني هود ، والواقعة ، والمرسلات ، وعم يتسائلون ، وإذا الشمس كورت ."

[الراوي: أبو جحيفة السوائي (صحابي) المحدث: الألباني - المصدر: تخريج مشكاة المصابيح - الصفحة أو الرقم: 5283 خلاصة حكم المحدث: صحيح لغيره وإسناده صحيح]

وهناك أسباب كثيرة فيها لذلك،تعالوا نعيش مع بعض خمسة آيات، تعالوا نرى كيف نعيشها وكيف نحسها وكيف نُدخل الآيات قلوبنا؟

{الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ} [هود: 1]

{أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ اللّهَ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ} [هود: 2]

عندما تقرأ أسماء الله تقف عندها: حكيم وخبير. اسم الله الخبير يتحدث عن قلبك، أي يخبُر قلبك يعرف ما بداخلك. هذه السورة تتكلم عن شيء في قلبك.

{أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ اللّهَ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ} [هود: 2]

: قدم النذارة على البشارة فالسورة أولًا تتناول القلب ثم تقول لك انتبه

{..إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ}.

{وَأَنِ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ} [هود: 3]

هذه الآية تعطيك الطريق، الاستغفار هو أول الطريق ثم ماذا يفعل الاستغفار؟ يُمهد للتوبة، وماذا ستفعل لك التوبة ؟ ستمهد لك الحياة الطيبة {...يُمَتِّعْكُم مَّتَاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى...} هل أخذت وصفة السعادة؟ فماذا تريد؟ لماذا تمشي مع هذه الفتاة؟ لماذا تريد أن تُشاهد كذا؟لماذا تريد أن تستمع لهذه الأغنية ؟ أليس من أجل إحساس

النشوة والسعادة؟. إنما المتاع في الآية متاع حسن. الحكيم الخبير يعطيك طريق السعادة

{...وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ...} هل تريد أن تزيد؟ {لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ...} [يونس: 26]

كل صاحب فضل سيأخذ جزاء فضله. كل من سيزيد سيرتقي. وكأن الآية توضح في الأول كيف الطريق إلى الجنة، وأين الدرجات؟ {...وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ...} ثم بعد ذلك الطريق واضح لك. فهل بعد كل ذلك تدير ظهرك وتُعرض؟ {...وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ} لماذا قال كبير ولم يقل عظيم مثلاً أو عذاب يوم أليم مثلاً أو أي معنى يكون شديد، لماذا كبير؟ {...وَإِن تَوَلَّوْاْ...} لو سرحت {...فَإِنِّيَ أَخَافُ...} في الآية الأولى لقلبك والآية الثانية أعطتك نذير والثالثة {...أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ} عندما تنظر إلى الكبر يجب أن تنظر إلى المناسب له وهو {...تَوَلَّوْاْ...} لأنهم متكبرون. لذلك سيُعذبهم بعذاب كبير لما كانوا مُتكبرين، فالجزاء من جنس العمل. عندما تكبروا عذبهم بعذاب كبير...هل فهمتم ؟

{إِلَى اللّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [هود: 4]

أقسم بالله أتأملها معكم الآن ونُخرج المعنى سويًا هكذا تكون مجالس القرآن نحاول أن نشعر من هؤلاء الخمس آيات أن بهم شيء فأنا فكرت فيما نتأمل من السور فقلت لنجعلها هود لأنها شيبت الرسول ﷺما في هود؟ لا أعرف{إِلَى اللّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [هود: 4]

ما مشكلة هذه الآية عندك؟ {إِلَى اللّهِ مَرْجِعُكُمْ...} أن المصير إلى الله {...وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}تحسسك هذه الآية أن من يفعل هذا الكلام لا يُصدق أن هذا الكلام سيحدث. لا يُصدق ليس بمعنى التصديق المعرفي لكن تصديق قلبي، هناك معرفة وهناك تصديق...هل هذا معقووووول أننا نموت ونحيا؟ العقل لا يستوعبها لذلك قال الله: {...وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}حتى لا تيتبعدها {أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ...} هؤلاء عندهم نفس المشكلة يثنون صدورهم كبرًا

، هناك ناس يحبون أن يجلسون وراء العمود حتى لا يُسأل هؤلاء هم الذين يستخفوا مثل من يقول لم أسمع شيئًا لم يأتني نذير أو أنه سيدخل الجنة لأنه لا يفهم وهكذا...هناك ناس كذلك {...أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ...} هم من يضعون الثياب عليهم وكأنه نائم ولم يسمع شيئًا{...وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً} [نوح: 7]

وكأنه وضع ثياب وحجاب الغفلة نحن لا نسمعك ولا نراك وكلٌ يضع ثياب على شاكلته.. منهم من يضع قطنًا ولا يريد أن يسمع تمامًا أو سماعات ويسمع الأغاني، وتقول له لا إله إلا الله وهو ليس معك أصلاً ، هذه صورة من الصور.

{...أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ...} [هود: 5]

إذا كنت تدعي أنك لا ترى فهو مطلع على ما في قلبك وعلى ما بداخلك ويعرف سرك وعلانيتك

{...وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ}[هود: 5]

خبير، عليم بذات الصدور كل هذا في أول خمس آيات من سورة هود التي من المفترض أن يكون فيها قصة سيدنا هود، وقد قلت لكم في أول الدرس سنتكلم في خمس محاور وفي ماذا سنتكلم " ثورة رمضان " أول خمس آيات تقول أين الموضوع جاءت باسم الله القدير " أنا أفكر معكم بصوت عال لا أقول أن هذا هو تفسير وهكذا" وعليم بذات الصدور وتكلمت عن آفة الكبر، ووضعت طريق السعادة للناس. قد يقول البعض أن الطريق يذكر في الآية : {فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ...} [هود: 112]

يمكن أن تكون هذه الآية موضوعها الاستقامة، وأن بداية الإستقامة هي استقامة القلب، وأن أخطر الأشياء التي تزيغ بالقلوب عن الإستقامة هو الكِبر. {...يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ...} و {...وَإِن تَوَلَّوْاْ...} ممكن...فقط أحببت أن نعيش أول خمس آيات في السورة أردت وأن نعمل تجربة عملية وكيف نعيشها.

ثورة عملية

أخيرًا.. يومك الرمضاني هذا العام لابد أن يحدث به ثورة.. ثورة عملية.

من الآن، كنا نتكلم عن إدراة الوقت فلابد أن نضع في الاعتبار أن الليل قصير جدًا. إذًا فإن الصلاة ستكون قصيرة. فبدلًا من أن تصلي بسبعة أو ثمانية أجزاء فتصلي بجزء وفي التهجد جزءين أو ثلاثة أجزاء أو في التراويح جزء والتهجد جزء لأن الليل سيكون قصير.

هناك وقت طويل بين العصر والمغرب، ثلاث ساعات أو أكثر. بعد أن تنتهي من صلاة العصر- من الساعة الرابعة إلى الساعة السابعة- يجب أن تقرر مالذي ستقوم به في الثلاث الساعات ، إذا كنت في عملك مثلًا متى ستعود. وهذا الوقت مهم جدًا في آخر الصيام كيف ستديره؟ هل ستقضيه في النوم أم الإستغفار والتوبة ؟ أم ماذا؟ قم بإدارة الوقت بهذا الأسلوب. كيف سترسم يومك؟

أريد منكم إسقاطات للأعمال، يمكن أن تقوم ببعض الحملات مثلاً كقضية المجاعة والقرى الفقيرة، وإعانة الناس، فاهتموا بالجانب الخدمي جيدًا وقد تكلمت عنه قبل الصيام والقيام، لأننا نحتاج أن نأتي بقلوب الناس إلى الله عز وجل. فلما تهتم بذلك بأن تجمع المال من هذا وذاك، وتهتم بشنط رمضانه وغيرها، ليس الشنط وحسب. حاول أن تقوم بشفاعة حسنة لشخص توظفه أو تساعده ،ليس فقط بإعطائه جزء مؤقت من المساعدة مثل أن تُعطية شنطة رمضان وفقط ولم تحل له أصل المشكلة حاول أن تفكر في هذه المعاني، اقترب من الناس قليلاً.

كان ابن عمر لا يُفطِر إلا مع المساكين. قم بإفطار مع المساكين يومين، ثلاثة أو أربعة أيام. قم بالزيارات، ففي هذا الوقت نحتاج إلى الزيارات المعهودة كزيارات القبر ودار الأيتام والمستشفى والقبر ويكون لها وقعها وجنازة الميت كل هذه الأشياء تستحضر قلبك حتى نجعل القلب يعمل.

نريد أن نعمل على الأقل ولا أتكلم عن ختمة جمع الحسنات فمن يريد أن يختم يوميًا هذا موضوع آخر لكنني أريد خاتمة تدبُر أو خاتمة غير كاملة ،سور تدبرها مع واجبنا العملي وهوتدبر جزءي عم وتبارك. يمكن أن تضيف سورة هود أو يوسف أو كذا...وكذلك أقول لك "مفاتيح" اقرأ سورة يوسف بعين أنها ذُكِر فيها التمكين مرتين

" إنا مكنا له في الأرض".

إذا كنا نتحدث عن التغيير. فكيف سيحدث التغيير؟

فتدبر السور التي ورد فيها معنى التغيير وتأمل في معانيها.

وأهم شيء تتأمله ليس فقط المشاكل الخارجية أهم شيء مشاكلك أريدك أن تخرج من رمضان بما يلي:

1) ثورة على ولو على عادة سيئة (كثرة الكلام_ ضياع الوقت _الانهزام النفسي)

2) معصية من المعاصي التي لا تستطيع التخلص منها.

3) عمل طاعة جديدة علماء الإدارة يقولون أنك تأخذ فترة ما بين 14 يومًا إلى 21 يوم أي شهر لتغيير الحياة.

اتفقنا على تغيير في هذه المعاني بأي شكل في أول عشرين يوم من رمضان. في اليوم الأول اكتب الجدول ستفطر مع أهلك وناسك (صلة أرحام). اليوم الثاني: لدي عمل ووو سأركز في الذكر.اليوم الثالث: سأركزفي كذا، وهكذا عشرين عمل بعشرين فكرة.

أسأل الله عز وجل أن يتقبل منا ومنكم وأن يأخذ بأيدينا وأيديكم إليه أخذ الكرام عليه إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

